كلية الآداب
قسـم اللغــة العربيــة

عوارض التـركيب
في شعر النـابغة الذبيـاني والنـابغة الشيبـانـي

دراسة نـحوية دلالية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب
محمد حسني عبدالجليل يوسف

إشراف
الأستاذ الدكتور/ علي هنداوي
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية – آداب عين شمس

الأستاذ الدكتور / أحمد هندي
أستاذ النحو والصرف – آداب عين شمس

2013م – 1434هـ

فهرست المحتويات

المقدمة 1
التمهيد **8**
أولاً: النابغة الذبيانى والنابغة الشيبانى حياتهما وشعرهما 8
ثانياً: عوارض التركيب 18
الفصل الأول: التقديم والتأخير 45
المبحث الأول: التقديم والتأخير فى الجملة الإسمية 55
المبحث الثانى: التقديم والتأخير فى الجملة الفعلية 110
المبحث الثالث: تقديم التوابـع 199
تقديم الصفة على الموصوف 199
الفصل الثانى: الحذف 212
المبحث الأول: الحذف فى العناصر الإسنادية 217
المبحث الثانى: الحذف فى العناصر غير الإسنادية 247
الفصل الثالث: الإعتـراض 273
أولاً: الإعتراض بين المبتدأ والخبر 288
ثانياً: الإعتراض بين ما أصله المبتدأ والخبر 293
ثالثاً: الإعتراض بين الفعل والفاعل 298
رابعاً: الإعتراض بين الفعل والمفعول 299
خامساً: الإعتراض بين الفعل وما تعلق به 300
سادساً: الإعتراض بين الحال وصاحبها 300
سابعاً: الإعتراض بين الصفة والموصوف 301
ثامناً: الإعتراض بين الشرط وجوابه 302
تاسعاً: الإعتراض بين القسم وجوابه 306
عاشراً: الإعتراض بين القول ومقوله 308
النتائج والتوصيات 313
الملاحـــــــق 315
المراجـع والمصـــادر 359
الملخـص العربـى 375
الملخـص الأجنبـى 1-5

الإهداء

إلى الذي علمني أن معنى الحياة

عطاء وغرسَ في نفسي العزيمةَ

والأمل

ثمّ ودّعَ الحياة قبل أن يرى ثمرة

غرسه

إلى أبـــي.....

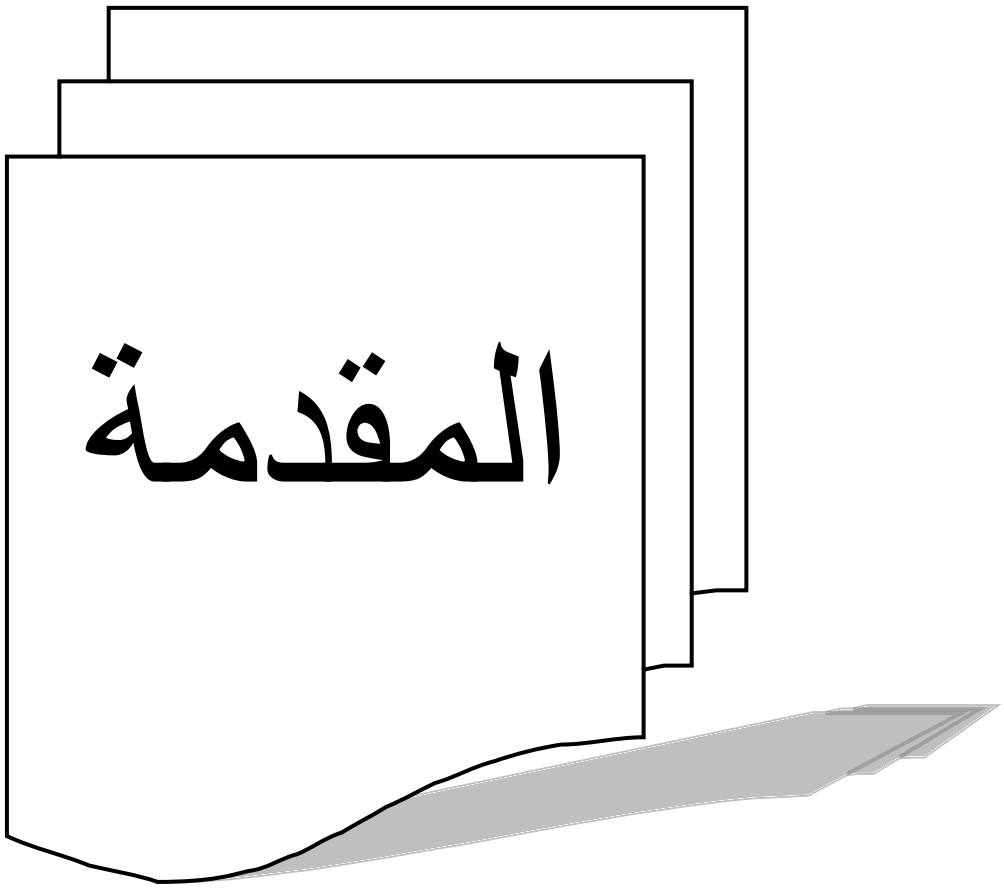
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على ما أنعمْ، وعلَّم من البيانِ ما لم نعلمْ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ خيرِ من نطقَ بالصواب، وأفضلِ من أُوتيَ الحكمةَ وفصلَ الخطاب، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار. ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ **(سورة النمل الآية: 19)**

وبعد.....

كان ابنُ عباس رضي الله عنهما يقول: "إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب؛ فإن الشعر ديوان العرب". وكان إذا سُئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً "[1]، من هنا كان مجال هذه الدراسة لغةَ الشعر، من خلال الغوص في تراكيبها البديعةِ الخلابة، متمثلةً في شعر شاعرين كبيرين هما النابغةُ الذبيانيّ والنابغةُ الشيبانيُّ.

أما وسيلتي للدخول إلى عالم الشعر فكانت النحو، بما له من " قوة شعرية تكمن في البناء الصرفي والتركيبي للغة، سماها جاكوبسون بـ" نحوِ الشعرِ وشعرِ النحو"، والذي لم يعترفْ به النقادُ إلا نادرًا، وأهملهُ اللُّغويّونَ، واستفادَ الكتابُ المبدعون بجانبٍ عظيمٍ منه "[2].

لذا كانت "مهمةُ النحاةِ أن يبحثوا العلاقةَ بينَ الأنماطِ الفكريةِ والأنماطِ النحوية، وأن يحددوا الأنماطَ الفكرية بقدر ما يجدون من التعبيراتِ النحوية، وأن يبحثوا العلاقةَ المتبادلةَ بين عالميْ الصيغةِ والمعنى" [3]، مدركينَ أن لكلِّ

---

(١) العمدة، ابن رشيق القيرواني:27.

(٢) بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة د.أحمد درويش، مكتبة الزهراء القاهرة:208

(٣) بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة: 13

تركيبٍ دلالةً تختلفُ عن دَلالةِ تركيبٍ آخر، وهو المنهجُ الذي انتهجه عبدُالقاهر، وظَلّ يدعو إليه عبر نظريته في النظم.

من هنا جاءتِ الدراسةُ نحويةً دَلالية، تعتمد النحوَ وأنظمَتَه أساسًا في التحليل، لكنَّ الخوضَ في غِمارِ مثل هذه الدراسةِ ليس أمرًا سهلاً، وبخاصة في شعرِ شاعرين كبيرين كهذين الشاعرين، نظرًا لجزالةِ ألفاظِ شعرِهما وفخامتِها من ناحية وصعوبة تراكيبها من ناحيةٍ أخرى، مما يحتاج إلى مزيدِ بحثٍ وتأملٍ لمعرفةِ ما وراءَ هذه التراكيبِ من دَلالات.

أما الهدف الذي ترنو إليه هذه الدراسة فهو البحث عن خصائصَ ومشتركاتٍ نحْويّة في شعر الشاعرين، فكانت "عوارضَ التركيب"، وهي تغييرات تنتصب وتظهر في بنية الجملة السطحية لإحداثِ دلالةٍ بعينِها، أو هي دراسات أسلوبية لإمكاناتِ النحوِ المتعددة كالتقديم والتأخير، والحذف، والاعتراض). ودراستُها دراسةً نحوية دَلالية.

كما أن الدراسة محاولةٌ لمعرفةِ مدى مقدرة كلِّ شاعر على توظيف هذه الإمكانات في شعره توظيفًا فنيًا بما تتيحه له قواعدُ النحوِ من حريةٍ داخلَ النصِّ الشعري.

كما أن الشاعرين يمثلانِ عصرينِ مختلفين، هما العصرُ الجاهليُّ والعصرُ الأمويُّ، ومن ثمّ فهي محاولةٌ للتعرف على الظواهر التي غلبت على شعر كلا الشاعرين باعتبارهما رمزينِ لهذينِ العصرين.

كما تهدفُ من خلال الإحصاء إلى مقارنةِ الظاهرة وعددِها عند كلا الشاعرين، مما يساعدنا على معرفة الأنماط التي تفرد بها كل شاعر عن الآخر؟ والأنماط التي اشتركا فيها.

وأما سببُ اختيار هذين الشاعرين، فلأنهما نابغتان من نوابغِ العرب في الشعر، الأولُ ذاعت شهرته وعلا صِيته وهو النابغة الذُّبيانيّ ؛ وهو شاعرٌ

جاهليٌ فحل، من شعراءِ الطبقةِ الأولى المقدمينَ على سائرِ الشعراء، والآخرُ مغمورٌ لم ينلْ حظَّهُ من الشهرةِ والاهتمام – مع ما لشعره من جودةٍ وما لموهبته من نبوغٍ واقتدار – وهو النابغةُ الشيبانيّ، وهو شاعرٌ أمويُّ العصرِ بدويٌّ فاقَ غيره من الشعراء الإسلاميين.

لهذه الأسبابِ السابقةِ اخترتُ هذا البحثَ، والذي جاء بعنوان:

(عوارض التركيبِ في شعرِ النابغةِ الذبياني والنابغةِ الشيباني – دراسةٌ نحويةٌ دَلالية).

وقد سبقت هذه الدراسةَ ثلاثُ دراساتٍ وقفَ عليها الباحث، كان لها الفضل في إنارة الطريق وتذليله، وهي:

الأولى: رسالة ماجستير بعنوان "عوارض التركيب في بناء الجملة الاسمية"، للباحث فكري عبد المنعم السيد النجار، بكلية دار العلوم، عام 2002م. وهي دراسة تنظيرية تقعيدية.

الثانية: رسالة ماجستير بعنوان "عوارض التركيب في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات " دراسة نحوية، للباحثة أمل منسي عايض الخديدي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة 2007م. وتناولت ثلاث عوارض عارض الحذف، عارض التقديم والتأخير، وعارض المطابقة.

الثالثة : رسالة دكتوراة بعنوان "عوارض التركيب في شعر ذي الرمة" دراسة نحوية دلالية، للباحث ماهر عبدالله أحمد عثمان، بكلية دار العلوم، 2007م.

والملاحظ أن الدراستين الثانية والثالثة تطبيقيتان اقتصرتا على شعر شاعر واحد فقط، لذا تميزت هذه الدِّراسةُ وكانت بمثابةِ دراسةٍ نحويةٍ دَلاليةٍ مقارنةٍ بين شاعرين. كما تميزت بورود ملحق لجميع الشواهد الشعرية في الديوانين برقم الصفحة وترتيب الشاهد فيها، حتى يسهل تتبعُ هذه الشواهد.

كذلك فإن عملي في الدراسة اختلف عن الدراستين السابقتين في طريقة العرض والتحليل، إذ يقوم على تناول كل ظاهرة بدراسة مستفيضة من وجهة نظر نحوية وبلاغية، أردفتها بمواضعِ الظاهرة ودَلالتها في شعر الشاعرين، من خلال أضربٍ تتفرعُ عنها صورٌ أخصُّ منها، ثم بجدولٍ إحصائيٍّ يليه النتائج.

أما المنهج المتبعُ في هذه الدراسة فهو المنهجُ الوصفيُّ، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها كيفيًا من خلال وصفها وتوضيح خصائصها، كما يعبر عنها كميًا بإعطائها وصفًا رقميًّا يوضح مقدارَ هذه الظاهرةِ أو حجمَهَا أو درجةَ ارتباطِها بالظواهرِ الأخرى. وهو ما ساعدَ الباحثَ في قياسِ مدى شيوعِ الظاهرةِ أو ندرتِها.

وقد اقتصر التحليلُ على الأنماطِ الجائزةِ، والتي تعني أن الشاعرَ بينَ أمرين، ومن ثَمَّ يكونُ مجالُ الاختيارِ والانتقاءِ حسْب السياقِ ورؤيةِ الشاعر.

وبالنسبة لديوان النابغة الذبياني الذي اعتمدتُ عليه فهو المطبوعُ بدارِ المعارف وحققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وبلغَ عددُ أبياتِ قصائِدِه ثمانِمائةٍ واثنينِ وستينَ بيتًا. أمّا ديوان النابغةِ الشيبانيّ، فقد اعتمدتُ على نسخةِ دار الكتب المصرية، بتحقيق أحمد نسيم، وبلغ عدد أبيات قصائده ألفًا ومائةً وأربعةً وستين بيتًا. وتفاوتُ حجم ديواني الشاعرين جعلَ نسبة ورودِ الظاهرةِ متفاوتةً عند الشاعرين كما اتضح ذلك من خلال جداول الإحصاء.

وقد أفدت من ديوان النابغة الذبياني بشرح الدكتور حنا نصر الحِتّى وديوان النابغة الشيباني بشرح قدري مايو وكلاهما طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، وذلك في شرح ما غَمُضَ من معاني أبيات الديوانين.

وقد تكوّن البحثُ من **مقدمةٍ، وتمهيد** ٍ به تعريفٌ بالشاعرين والدراسات التي دارت حول شعرهما، وتحديدٌ لمصطلح "عوارض التركيب" وإبراز قيمتها الفنية.

كما اشتمل البحث على ثلاثة فصول، في كل فصل عارض من عوارض التركيب، على النحو التالي:

الفصل الأول: التقديم والتأخير

وفيه توطئة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التقديم في الجملة الاسمية

المبحث الثاني: التقديم في الجملة الفعلية

المبحث الثالث: تقديم التوابع

وجاء في ختامه ذكر لأهم النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الثاني: الحذف

وفيه توطئة ومبحثان:

المبحث الأول: الحذف في العناصر الإسنادية

المبحث الثاني: الحذف في العناصر غير الإسنادية

وجاء في ختامه ذكر لأهم النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الثالث: الاعتراض

وفيه توطئة وعشرة مباحث، وهي الاعتراض بين: المبتدأ والخبر، وبين ما أصلُه المبتدأُ والخبر، وبين الفعل والفاعل، والفعل والمفعول، والفعل وما تعلق به، وبين الحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وبين الشرط والقسم وجوابهما، والقول ومقوله. وجاء في ختامه ذكر لأهم النتائج التي توصلت إليها.

ثم النتائج الختامية، وكان من أهمها:

١ -الوقوف على أنماطٍ نحوية تفرَّد بها كلٌّ شاعرٍ عن الآخر. فقد تفرد النابغة الذبياني بواحد وتسعين نمطًا، وتفرد الشيباني بستة وثمانين نمطًا بينما اشتركا في مائة وعشرة أنماط. ويعكس هذا تميزَ النابغةِ الذبيانيِّ وتمكنه من العربيةِ وأساليبِها، وكيف لا وهو الشاعرُ الناقدُ العالمُ بمواضع الجمالِ في الكلم.

٢ -تفاوتُ عوارضِ التركيبِ الثلاثةِ من حيث ورودها عند الشاعرين، فأكثرها ورودًا التقديمُ والتأخير، بنسبة تسعةٍ وثلاثين فاصل واحد في المائة عند الذبياني 39.1%، وتسعةٍ وأربعينَ فاصل اثنينِ في المائة عند الشيباني 49.2%)، تلاه الحذف (بنسبة خمسة عشر فاصل اثنين في المائة عند الذبياني15.2%، وثمانية عشر في المائة عند الشيباني 18.0%)، وأقلها ورودًا الاعتراض بنسبة ثلاثة فاصل ستة في المائة عند الذبياني (3.6%، وثلاثة فاصل سبعة في المائة عند الشيباني 3.7%).

٣ -استخدامُ النابغة الشيباني لمترادفات حوشية، فُسِّر بسبب إقامته في البادية.

كما خَلَصَت الدراسة إلى عدة توصيات، وهي:

١ -ضرورة استرداد النحاة لعلم المعاني من يد البلاغيين، للعودة بالنحو إلى إطاره الصحيح من الجمع بين الإعراب والمعنى.

٢ -دراسة شعر النابغة الشيباني باعتباره شاعرًا لا يقل أهمية عن شعراء عصره أمثال جرير والفرزدق والأخطل.

٣ -تدريس نظرية النظم للطلاب من خلال كتاب دلائل الإعجاز ضمن منهج النحو لا منهج البلاغة.

وفي النهاية أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، واعترافًا بالجميل أخص بالذكر مشرفيّ الكريمين العالمين الجليلين **الأستاذ الدكتور علي محمد هنداوي والأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم هندي،**

من تعلمت على يديهما النحو واللغة في سنوات دراستي الجامعية، وأحاطاني بحبهما ورعايتهما، داعيًا المولى عز وجل أن يجزيهما عنّي وعن الباحثين خير الجزاء.

وختامًا أقول: إن هذه الدراسة جهد بشري، والخطأ وارد، والطريق مخوفٌ، ولا يخلو من مخاطرَ وعقبات، والكمالُ للهِ وحدَه، وحسبي أنني اجتهدتُ وقصدتُ الصواب، والله الموفِّقُ والمستعانُ.

الباحث،،،

التمهيد

أولاً: النابغة الذبياني والنابغة الشيباني : حياتهما وشعرهما

أولاً: النابغة الذبياني:

اسمه ونسبه[1]:

هو زيادُ بن معاوية بن ضِبَاب بن جَنَاب بن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرَّةَ بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفانَ بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلانَ بن مُضَر. ويُكْنَى أبا أُمَامةَ.

وهو أحد الأشراف الذين غَضَّ الشعرُ منهم. وهو من الطبقة الأولى المقدَّمين على سائر الشعراء [2].عدّه الجُمحيّ في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس. وسُمِّيَ النابغة لقوله:

فَقَد نَبَغَت لَنا مِنهُم شُؤونُ[3]

وقيل: لأنّه لم يقل الشعر حتّى صار رجلاً . وقيل: هو مشتق من نبغَت الحمامة: إذا تغنّت. وحكى ابن ولّاد أنه يقال: نبغ الماء ونبغ بالشعر. فكأنه أراد أن له مادّة من الشعر لا تنقطع كمادة الماء النابغ[4].

---

(١) **انظر ترجمته في:**

- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، طبعة دار الشعب، القاهرة، 1969م، ج3790/11-3827
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد القرشي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1981م، 71-80
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1966م، 157-173
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، شرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج1/ 56-60
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2/135-138

(٢) الأغاني: ج3789/11.

(٣) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف: 218

(٤) خزانة الأدب:2/ 135

مولده:

لم يُعرف تاريخ مولد النابغة، وقد ذكروا تاريخ وفاته، فقد مات في الجاهلية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث[1]، نحو سنة 604م[2].

شعره وأقوال القدماء فيه:

قال ابن قتيبة : كان النابغة أحسنَهم ديباجةَ شعرٍ، وأكثَرهم رونقَ كلام، وأجزلَهم بيتاً، لكان شعرُه كلامًا ليس فيه تكلف، ونبغَ في الشعر بعدما احتنك، وهَلَك قبل أن يُهتَرَ "[3].

قال صاحب الأغاني: كان يُضرب للنابغة قُبَّةٌ من أَدَمٍ بسوق عُكَاظَ، فتأتيه الشعراء فَتَعْرِض عليه أشعارَها. قال: وأوَّل من أنشده الأعشى ثم حسَّانُ بن ثابت ثم أنشدتْه الشعراء، ثم أنشدتْه الخنساءُ بنت عمرو بن الشَّريد:

وَإِنَّ صَخراً لَتَأتَمَّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نارُ [4]

فقال: والله لولا أنَّ أبا بصير أنشدني آنِفاً لقلتُ إنَّك أشعر الجنّ والإنس . فقام حسّان ، فقال: واللهِ لأنَا أشعرُ مِنكَ ومِن أبيك! . فقال له النابغة: يا ابن أخي، أنت لا تحسن أن تقول:

فَإِنَّكَ كَاللَيلِ الَّذي هُوَ مُدرِكي وَإِنْ خِلتُ أَنَّ المُنتَأى عَنكَ واسِعُ [5]

خَطاطيفُ حُجنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ تَمُدُّ بِها أَيدٍ إِلَيكَ نَوازِعُ

---

(١) السابق: 136/2

(٢) شعراء النصرانية قبل الإسلام، للأب لويس شيخو، دار المشرق، بيروت، ط4، 1991م:640

(٣) الشعر والشعراء: 157. احتنك: أحكمته التجارب لتقدم سنه. وأهتر: ذهب عقله.

(٤) ديوان الخنساء، من البسيط.

(٥) ديوان النابغة الذبياني:38، من الطويل.